

## في هذا العدد

### أيام فلسطينية وعربية تاريخية

مع أن القضية الفلسطينية تبقى جوهر رسالتنا واهتمامنا الدائم في هذه المجلة وغيرها من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، إلا إنه نشأت منذ أشهر قليلة، أحداث تاريخية عربية فرضت نفسها أولوية على جدول الاهتمام والمتابعة اليوميين لجميع دول العالم كبيرها وصغيرها على السواء.

وكان يفترض أن يحتفل العالم في هذا الشهر (أيلول/سبتمبر) بقدرته على إحقاق الحق والجهر بالعدل من على أعلى منابره وتطبيقاً لأرقى شرائعه، لكن الولايات المتحدة تواصل إجهاض حلم العدالة الدولية، كما فعلت دائماً في فلسطين، وبسطت جبروتها مظلة لحماية العدوانية الإسرائيلية الفظة والسافرة من دون أن تعير إرادة الأكثرية الساحقة من دول العالم أي اكتراث. وبذلك يؤكد مجتمع الدول عجزه أمام سطوة القوة حتى لو كانت معتدية وغاشمة ومتغطرسة، تاركاً الدول المظلومة أمام مصيرها: فإما أن تقبل لنفسها بالانسحاق، وإما أن تلجأ إلى جميع الوسائل التي تمكّنها من انتزاع حقها.

والشعب الفلسطيني الذي حمل قضيته وحقوقه المشروعة طوال قرن ونيف، تجاوز عبر كفاحه الطويل تحدي الانقراض والزوال، وفرض بصره وإصراره وبدم أجيال من أبنائه، على جميع دول العالم، بما فيه عدوه وحليفه القوي، الاعتراف باستحقاقه الدولة الحرة المستقلة. وهذا الشعب لن يقف مكتوف الأيدي، وإنما سيجعل مبادرة الأمم المتحدة، أيضاً تكن نتائجه، بداية انطلاقاً جديدة، مفعمة هذه المرة بالأمل والثقة بأن الليل مهما يطل "لا بد أن ينجلي". وإذا امتشق بعض إخوته اليوم النهضة، ورفع "إرادة الحياة" في وجه الاستبداد والتسلط والإذلال والإفقار، فإن المجتمع الذي يشرع هؤلاء الإخوة في بنائه يرهص بعودة العرب "شركاء" في قضية شكلت على مدى أكثر من نصف قرن رمزاً لكرامتهم وحرمتهم المسلوقة من المستعمر ومن الحاكم المستبد على السواء، وعنواناً لحررهم وتقدمهم، وانتزاعاً لموقع مرموق تستحقه شخصيتهم القومية المستقلة في مجتمع الدول.

والتزاماً بانتمائنا إلى أمتنا وانتصاراً للتصميم الذي لا يقهر لشعوب "أرادت الحياة" ف"استجاب القدر" و"انكسر القيد" إلى غير رجعة، نخصص في هذا العدد محوراً للثورات العربية، يعكف فيه مفكرون وأدباء ومنتقون على سبر أغوار الأحداث العظيمة التي تدور على أرض منطقتنا العربية، ويحللون تطوراتها ومساراتها، ويستكشفون - بقدر ما تتيح اللحظة - مستقبل الأمة وحقها في تقرير مصيرها، في عالم تضطرب فيه الأهواء وتتصارع الإرادات ويشد التنافس.

ويعيننا في هذا العدد بصورة خاصة، وهو ما استجاب له كتاب محور الثورات العربية إجمالاً - التركيز على القيم التي التزمتها هذه الثورات، وارتباطها الوثيق بالقيم التي تقوم عليها القضية الفلسطينية: الحق؛ العدل، حرية الفرد والشعب؛ الشرعية؛ المجتمع المدني؛ مفهوم الدولة؛ نبذ التعصب والعنصرية.

وإن سنفر في عددنا المقبل مساحة واسعة لنتائج المبادرة الفلسطينية في الأمم المتحدة، فإن

هذا العدد حفل بمتابعات لجوانب متعددة من تطورات القضية الفلسطينية: فقد عالج هاني المصري موضوع المصالحة بين حركتي "فتح" و"حماس" والاتفاقات التي تأسست عليها والمآلات التي يمكن أن تنتهي إليها، وكتب رجا الخالدي وصبحي سمور دراسة نقدية مهمة عن النيوليبرالية والدولة الفلسطينية وإعادة تكوين الحركة الوطنية وهو التحدي الذي ستواجهه حركة التحرر الوطني الفلسطيني في المرحلة المقبلة.

وفي العدد عودة من جهة، إلى القرن السابع عشر، فيستعيد نبيل مطر الحياة في فلسطين كما رواها فقيه مغربي وتاجر إنجليزي، ومن جهة أخرى تحقيق لافيت لرنّا حسن عن "خفايا" القضية المستمرة في مخيم نهر البارد ومعاناة أهله وبعض التصرفات "العنصرية" النافرة لسلطات لبنانية رسمية.

وطبعاً، هناك الأبواب الدائمة، من تقارير ومناقشات ووثائق وغيرها، ولا بد للقارئ من أن يلاحظ بداية النقلة النوعية في باب القراءات، وهي نقلة لا بد من استكمالها كي يحتل هذا الباب الموقع الذي يستحقه بين أبواب المجلة. ■

محمود سويد

## تحية إلى صقر أبو فخر

مع هذا العدد يغادرنا سكرتير تحرير "مجلة الدراسات الفلسطينية" صقر أبو فخر، الذي ترك بصمات إبداعه وجهده في كل صفحة حررها. الأستاذ أبو فخر كان وسيبقى زميلاً عزيزاً، وستبقى "مجلة الدراسات الفلسطينية" مجلته.

عمل صقر أبو فخر في مؤسسة الدراسات الفلسطينية نحو عشرين عاماً، فكان بين سنتي ١٩٩٤ و٢٠٠٤ رئيساً لقسم التوزيع، ثم انتقل في سنة ٢٠٠٥ إلى العمل سكرتيراً لتحرير المجلة ومسؤولاً عن الإعلام في المؤسسة. وهو في هذه المواقع المتعددة لم يتعامل مع عمله كوظيفة، وإنما قَدّم نموذجاً للمثقف الملتزم الذي رأى في مؤسسة الدراسات الفلسطينية إطاراً للنضال الفكري والثقافي.

ويصرف النظر عن مواقفنا، فإننا كنا وسنبقى في معسكر العادلين، ففلسطين هي رمز العدالة الإنسانية المستباحة في عالمنا، ومن أجلها وأجل شعبها حملنا الأقلام مؤمنين بأن دور المثقف هو أن يكون نقدياً ومنحازاً إلى الضمير والعدالة.

صقر الذي عرفه قراء هذه المجلة من خلال عمله الدؤوب والمتفاني، هو واحد من هذه الكوكبة الفلسطينية والعربية التي جعلت من الدفاع عن الحقيقة الفلسطينية رسالتها. فقد وظّف معرفته العميقة بالقضية الفلسطينية من أجل المساهمة في بلورة وعي نقدي فلسطيني، وبناء ذاكرة الضحية.

نتمنى للزميل العزيز التوفيق والنجاح في موقعه الجديد، ولا نقول شكراً، لأن كلمة شكراً ليست ملائمة، وإنما نقول أننا سنبقى معاً، أينما نكن، شهوداً للمعرفة والحقيقة والحق.